والطبيعية والالهية واستبدادهم لفرط الذكاء والفطنة *
باستخراج تلك الامور الخفية وحكايتهم عنهم انهم مع رزانة
عقلهم وغزارة فضلهم منكرون للشرائع والنحل *
وجاحدون لتفاصيل الاديان والملل ومعتقدون انها انما تيسر
مؤلفة وحيل مزخرفة فلما قرع ذلك سمعهم ، ووافق ما
حكى من عقائدهم طبعهم تحملوا باعتقاد الكفر تحيزا الى
غمار الفضلا بزعمهم وانخراطا في سلكهم وترفعا عن مساواة
الجماهير ، واستنكافا من القناعة باديان الآباء ظنا بأن
اظهار التكايس في النزوع عن تقليد الحق بالشروع في تقليد
الباطل جمال وذلك غفلة منهم عن ان الانتقال الى تقليد عن
تقليد خرق وخبال ، فاية رتبة في علم الله احسن من رتبة
من يتحمل بترك الحق المعتقد تقليدا بالتسارع الى قبول الباطل
تصديقا دون ان يقبله خبرا وتحقيقا والبله من العوام *
بمعزل عن فضيحة هذه البهوت فليس في شجبتهم حب التكايس
بالتشبه بذوي الضلالات والبلاهة ادنى الى الخلاص من
فطانة تبتاء والعمى اقرب الى السلامة من بصيرة حولاء فلما
رأيت هذا العرق من الحماقة نابضا على هؤلاء الاغبياء ابتدأت
بتحرير هذا الكتاب ردا على الفلاسفة القدماء مبينا
تهافت عقيدتهم وتناقض كلمتهم فيما يتعلق بالالهيات وكانت

عن غوائل مذهبهم وعوداتهم التي هي على التحقيق ممنا
العقلاء وعبرة عند الاذكياء اعني ما اختصوا به عن الجماهير
والدهماء من فنون العقائد والآراء ، مع حكاية مذهبهم على
وجهه ليتبين لهؤلاء الملحدة تقليدا اتفاق كل مرموق
من الأوائل والأواخر على الايمان بالله واليوم الآخر ،
وان الاختلافات راجعة الى تفاصيل خارجة عن هذين
اللفظين اللذين بعث لأجلهما الانبياء المؤيدون بالمعجزات
وانا لم نذهب الى انكارها الا شرذمة يسيرة من ذوي العقول
المنكوسة والآراء المعكوسة ، الذين لا يؤبه لهم ولا يعبأ
بهم فيما بين النظار ، ولا يعدون الا في زمرة الشياطين
الأشرار ، وغمار الاغبياء والاغمار ، ليكف عن غلوائه من
يظن ان التجمل بالكفر تقليدا يدل على حسن رأيه ، او
يشعر بفطنته وذكائه ، اذ يتحقق ان هؤلاء الذين تشبه
بهم من زعماء الفلاسفة ورؤسائهم برآء عما قذفوا
به من جحد الشرائع وانهم مؤمنون بالله ، ومصدقون
لرسله ، ولكنهم اختبطوا في تفاصيل بعد هذه الاصول
قد ذلوا فيها فضلوا واضلوا عن سواء السبيل ، ونحن
نكشف عن فنون ما انخدعوا به من التخابيل والاباطيل *
ونبين ان كل ذلك تهويل ، ما وراءه تحصيل ، والله تعالى

Copyright © King Saud University